# مستندات الإمام الهادي عليه السلام القرآنية لنظرية التنصيب الإلهي في الإمامة في الزيارة الغديرية

**د. السيد عبدالكريم حسن پور**
أستاذ، باحث في معهد العلوم والثقافة الإسلامية، تدريسي في جامعة الأديان والمذاهب، تدريسي في جامعة المصطفى العالمية، إيران
sahasanpour@gmail.com

# Imam Al-Hadi's (peace be upon him) Quranic Documents for the Theory of Divine Appointment in the Imamate in the Ghadiriyah Pilgrimage

**Dr. Sayyed Abdul Karim Hassanpour**
Professor , Researcher at the Institute of Islamic Sciences and Culture , Lecturer at the University of Religions and Sects , Lecturer at Al-Mustafa International University , Iran

## الملخص:-

بناءً على المعارف القرآنية والروايات النبوية، تُعَدُّ الإمامَةُ أحد المفاهيم الأساسية في الفكر الشيعي، وينظر إليها كإستمرار النبوة والرسالة في قيادة الأمة الإسلامية بجميع شروطها والإمام عندهم هو شخص مثل النبي بجميع مواصفاته. على هذا الأساس فاختيار الإمام وتنصيبه علي منصب الإمامة، يكون منحصراً في إرادة الله تعالى مثل اختيار النبي وتنصيبه علي منصب النبوة. وهذه الرؤية والفكرة تستند إلى المعارف الوحيانية والنصوص القرآنية، حيث تُبيّن الآيات أنّ تعيين الإمام وخليفة الأنبياء هو من صلاحيات الله وحده. ولكن بعض هذه الآيات رغم وجود علاقتها الوثيقة مع مفهوم الإمامة، لم توفر فرصة مقتضية لتوضيحها وتفسيرها بشكل واضح على المستوى العام لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة الأولين عليهم السلام، لأن البيئة الفكرية للمستمعين في عصر نزولها وحتى عصر حضور الأئمة في تلك الفترة، لم تمنح الفرصة لتفسير مفصل وتبيان واضح لهذه الآيات. الفرضية في بحثنا الحالي هي أن زيارتي الغديريه والجامعة الكبيرة التان أنشأهما الإمام علي الهادي عليه السلام كانتا إجابة على أهم الإحتياجات المعرفية لأتباع المذهب الإمامي في فترة امامته. ونستهدف من خلالها إلى كشف الإستنادات الإمام الهادي عليه السلام القرآنية المثبتة لنظرية التنصيب الإلهي في الإمامة.


**الكلمات المفتاحية:** الإمامة، التنصيب الإلهي، الزيارة الغديرية، الإمام علي الهادي.


## Abstract:-

Based on the Quranic knowledge and the prophetic narrations, Imamate is one of the basic concepts in Shiite thought, and it is viewed as the continuation of the prophethood and the message in leading the Islamic nation with all its conditions, and the Imam, for them, is a person like the prophet with all his specifications. On this basis, the selection of the Imam and his appointment to the position of Imamate is limited to the will of God Almighty, just like the selection of the Prophet and his appointment to the position of prophethood. This vision and idea is based on the revealed knowledge and Quranic texts, as the verses show that the appointment of the Imam and the successor of the prophets is the prerogative of God alone. However, some of these verses, despite their close relationship with the concept of Imamate, did not provide a necessary opportunity to clarify and explain them clearly at the general level of the Messenger of Allah (PBUH), the Commander of the Faithful, and the first Imams (peace be upon them), because the intellectual environment of the listeners at the time of their revelation and even the era of the presence of the Imams at that time, did not provide the opportunity for a detailed explanation and clear clarification of these verses. The hypothesis in our current research is that the two Ziyarat al-Ghadiriyyah and the Great University established by Imam Ali al-Hadi (peace be upon him) were an answer to the most important cognitive needs of the followers of the Imami school during the period of his Imamate. Through them, we aim to uncover the Quranic references of Imam al-Hadi (peace be upon him) that prove the theory of divine appointment in Imamate.


**Key words:** Imamate, divine appointment, Ziyarat al-Ghadiriyyah, Imam Ali al-Hadi.

## المقدمة:

إن مسألة الخلافة والإمامة بشكل عام تُعتبر من أهم الموضوعات العقائدية والتفسيرية والروائية في تاريخ الإسلام وهي محل قبول جميع المسلمين، وبهذا السبب نجدها في الوجدان عند المسلمين عامّة، وتحت ذريعة هذه الضرورة تسارعت فئة من الناس لنصب الخليفة ومنعوا مخالفته أو الخروج عليه؛ بزعم أنّهم خلفاء وأُلوا الأمر الذين فرض اللّه طاعتهم كما فرض طاعته وطاعة رسوله. إلا أنه عند الإستعراض لدراسة هذا الموضوع نجد أنه كان محور الخلاف الأكبر بين المسلمين على مر العصور. وقد أثرت في تشكيل النزاعات والأزمات التي ما تزال استمرت آثارها وتداعياتها في الإمة الإسلامية إلى فترتنا الحالية. وكُتِب الكثير عنها، وتمت مناقشة جوانبها تقريباً من قبل الباحثين والمختصين والراغبين في الدراسة العميقة والبحث، مع وجود بحوث ومناقشات غير منطقية ومُحرّضة على الانقسام والتعصب بينها.

هذه المناقشات والنقاشات لم تقتصر على الاختلافات بين الفرق المذهبية فحسب، بل حتى داخل المجتمعات الشيعية، أدت إلى ظهور بعض الخلافات في مسألة الإمامة وخصائص الإمام تحديداً في كيفية تعيين الإمام و تنصيبه التي تُعدّ المحور الرئيسي للبحث الحالي.

### ١. بيان المسأله:

الإمامة هي المبدأ الأساسي عند الشيعة الإمامية والتي تميزها عن المذاهب والفرق الإسلامية الأخري، بأنها تعتبر منصباً الهياً في إستمرار النبوة. فالإمام هو الذي يمتلك جميع شروط النبي، منها ارادة الله سبحانه و تعالى في تعيينه لهداية الأمة بعد النبي. علي هذا الأساس يجب أن يكون الإمام معصوماً من أي خطأ، وعالَماً بالعلم الخاص للإمامة (أعلم من الناس). فهذه المعرفة لايمكن تحقيقها إلا للباري سبحانه و تعالى وإبلاغها إلى الرسول. وهذه الأصول كانت سائدة متزامنة مع إعلان بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظهور الإسلام.

بينما قد إتجهوا بعض اصحاب التيارات الحداثية إلى نقد هذه العقيدة من منظور تاريخي وواجهتها بتحديات. ويقولون أنّ الإمامة الشيعية مع ملحقاتها وشروطها الحالية خاصة التنصيب الإلهي ليس لها سابقة تاريخية في عصر النبوة أو في عصر حضور الأئمة المعصومين عليهم السلام ولا عند الشيعة الأوائل. ويرونها كظاهرة تاريخية تكونت مع مرور الزمن ووفقاً لظروف الزمان والبيئة ورداً لمتطلبات العصور المختلفة، فتمت إضافة عناصر وإنضمام

شروط عديدة إليها تدريجياً (مثل العصمة والتعيين أو التنصيب الإلهي) حتى تطورت إلى الشكل الحالي.

### ٢. مفهوم الإمامة:

كلمة "إمام" في اللغة تعني القائد، المُسبِق، المُرشِد، القائم، والرئيس. سواء كان مؤمناً وعادلاً أو ضالًا وظالمًا.[١] عرّفت الإمامة في الإصطلاح إلى «الرئاسة الشاملة في الشؤون الدينية والدنيوية»، ويُعد هذا التعريف مُجمّعًا لتعاريف علماء الإسلام للإمامة، حيث يعتبر البعض هذه الرئاسة مبنيةً على الأصالة[٢] بينما يرون البعض الآخر أنها تأتي بالنيابة والخلافة من النبي[٣].

وما يُعدّ أصيلاً في منظومة العقائد الشّيعية ويحظى بمكانة محورية هو مصطلح الإمامة. هذا المفهوم يُشير إلى القيادة الروحية والسياسية للأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام. وعندما يُستخدم مصطلح الخلافة في بعض المواضع، فإنّ المقصود هو خلافة الرسول صلى الله عليه وآله ونيابته، والتي تتضمّن خلافة الله على الأرض. والمهم أنّ هذه الرؤية والفكرة مستندة إلى المعارف الوحيانية والنصوص القرآنية، حيث تُبيّن الآيات أنّ تعيين وتنصيب الخليفة الإلهي وخلافة الأنبياء هو من صلاحيات الله وحده، ولا يترك للبشر، وهو مبني على الاصطفاء والاجتباء الإلهي[٤].

ولكن بعض الآيات، رغم وجود علاقتها الوثيقة مع المفاهيم السابقة وتأثيرها المحدد في مجال الإمامة، لم توفر أبداً فرصة مقتضية لتوضيحها وتفسيرها بشكل واضح على المستوى العام للنبي وأمير المؤمنين والأئمة الأولين. يعود ذلك إلى أن البيئة الفكرية للمستمعين في عصر نزولها وحتى عصر حضور الأئمة، وكذلك البيئة السياسية والاجتماعية في تلك الفترة، لم تمنح الفرصة لتفسير مفصل وتبيان واضح لهذه الآيات.

### ٣. التنصيب الإلهي في الإمامة

بالرغم من أن البيان العام لمفهوم الإمامة قد بدأ في الأيام الأولى لإعلان الدعوة الرسمية للنبي، إلا أن الخنق السياسي السائد في المجتمع آنذاك، وقضية المسلمين الجدد، وعدم وجود مكانة اجتماعية لأهل البيت، وكذلك غياب الأسئلة العميقة من قبل أصحاب النبي، كانت من العوامل التي جعلت تبيين مفهوم الإمامة (باستثناء بعض الحالات

الخاصة) لا يتجاوز الحد العام والإجمالي. وهذا يعني أن التوضيح التفصيلي وفهم تفاصيل أصل الإمامة على مستوى المجتمع العام كان مشروطًا برفع العوائق وتوفير الظروف المناسبة على مر الزمن.

ومع ذلك، كان من أولويات النبي والإئمة الأوائل التأكيد على المفهوم العام للإمامة بطريقة يسهل فهمها على المجتمع آنذاك، مع تقديم نموذج محدد لتطبيق هذا المفهوم في المستقبل. ومن هنا، كانت مسألة الإمامة وخلافة الإمام علي تتناسب مع مستوى الفهم العام وتُطرح كمفهوم بسيط ومقبول تحت عنوان خلافة النبي، دون الخوض في تفاصيل.

على أي حال، مشتقات بعض المصطلحات مثل الخلافة، الإمامة، الولاية، الإمارة، الوصاية، والوراثة، كانت تُستخدم بشكل متكرر في تلك الفترة. والتي إلى جانب الآيات المباهلة[٥]، المودة[٦]، التطهير[٧]، وروايات الطير المشوي، السفينة، النجوم، ومدينة العلم، لعبت دوراً بارزاً في ترسيخ المعنى العميق للإمامة. نعم ولو بعض هذه الروايات والنصوص تُشير إلى الخلافة والإمامة الخاصة بأمير المؤمنين، إلا أن العنصر الرئيسي والمحوري في جميعها هو توضيح مسألة التعيين والتنصيب الإلهي في مسألة خلافة النبي، وتحديد الصفات والمعايير الضرورية لتولي هذا المنصب، وتقديم النماذج المناسبة لهذا المنصب.

وفي نفس الوقت إتّفقت الأُمّة الإسلامية (إلا القلائل) على وجوب نصب الامام، إمّا على الله كما يعتقد الشيعة، وإمّا على الأُمّة كما يعتقد غيرهم، فلا خلاف بين المسلمين في وجوب نصب الإمام، وإنّما الخلاف في تعيين من يجب عليه نصب الإمام. بناء علي ما يعتقده الشيعة بأنّ الإمامة هي استمرار لوظائف النبوة والرسالة، فمن الواضح أنّ تولّي الإمامة يتطلّب مؤهلات وصلاحيات عالية مثل العصمة وعلم الخاص التي لايمكن للفرد العادي الحصول عليها إلاّ بعناية إلهية خاصة، ولايمكن معرفة المعصوم الذي يكون اعلم الناس إلا من جانب الله تعالى.

النظرة التاريخية إلى آيات القرآن وسُنّة استخلاف ووَصاية الأنبياء السابقين والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم تؤكّد أيضاً على أن منصب الإمامة منصب إلهي. دقّة النظر في هذه الآيات تُوضّح بشكلٍ جليّ أنّ اختيار خلفاء الأنبياء السابقين هو أمر إلهي[٨] كان مُقتصراً على علم الله[٩] وإرادته تعالى.[١٠] واستخدام ألفاظ مثل «جعلنا»، «جاعلك»، و«عهدي» في بعض

الآيات يُؤكّد نفس المعنى، حيث تُبيّن المكانة الإلهية للإمامة والخصائص الضرورية لتولي هذا المنصب. وبحسب كتابات المؤرخين والعلماء المسلمين، يعود تاريخ مسألة الوصاية إلى زمن النبي آدم عليه السلام، أول الأنبياء والبشر(١١).

فأجمع الشيعة علي أن الإمامة هي استمرار وظائف الرسالة والنبوة فالاختيار البشري مثل أهل الحل والعقد فيها باطل ومستحيل، لأن حالها كحال النبوة ولأنّ العصمة التي هي شرط من شروط النبوة والإمامة، لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، لأنه عز وجل هو لمطلع على دخائل القلوب وخفايا النفوس، فهو وحده يمنحها لمن يشاء من عباده ويختاره لمنصب الإمامة والخلافة.

وقد استدلت الإمامية على عقيدتهم في تعيين الإمام و تنصيبه من قبل الله تعالى بأن وجود الإمام المختار من جانب الله يقرب الناس من الطاعات ويبعدهم عن المعاصي. والمقصود باللطف المقرب هو سد الفراغات الناتجة عن رحيل النبي الأكرم، لأن رحيله يؤدي إلى فراغات كبيرة في المجتمع الإسلامي في مجالي العقيدة والشريعة، كما يؤدي إلى جدل ونزاع شديد بين الأمة حول تعيين الإمام. فالواجب على الله تعالى من باب اللطف أن يسد هذه الفراغات بتعيين من هو نظير النبي الأكرم وصنوه في العلم بالعقيدة والشريعة، وجميع صفاته مثل العدالة والعصمة، والتدبير والحكمة، وأن يحسم مادة النزاع الناتج عن وفات رسوله الأكرم، ويوحد الأمة ويجمعهم على خط واحد. فمن الواضح أنّه لا يمكن وجود الإمام إلاّ بتهذيب النفس مع تربية غيبية خاصة، والأمة لا تستطيع معرفة الإمام إلاّ عن طريق إبلاغ أمر الباري تعالى بواسطة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم كما هو المعلوم حتى من المصادر التاريخية أن الرسول الأكرم، قام بإعلان الوحي الهي وتطبيق المبدأ بأمر من الله في تعيين الإمام وتنصيبه علي منصب الإمامة، وعيّن إماماً للأمة ليقودهم ويسد جميع الفراغات العقدية والشرعية والسياسية والإجتماعية. وبذلك جعل حداً للنزاع، وأغلق الباب أمام المتمردين. ولكن للأسف، تجاهلت الأمة وصية الرسول وتناست أمره، فانقسموا إلى فرق وأحزاب، واندلعت بينهم المعارك والحروب التي أريقت فيها الدماء وانتهكت فيها الحرمات، وتغيرت المفاهيم، وتباينت القيم، وما زالت الأمة تعاني من هذا الانقسام، وأصبح تقريب الأمة، فضلاً عن وحدة الأمة، أمراً صعباً على المفكرين(١٢).

وبناءً على هذا الأساس، تم تحقيق إمامة الإمام علي بواسطة تعالى نفسه وعناية الإلهية، وأما النصوص والتوجيهات النبوية صلى الله عليه وآله مثل حديث غدير ليس إلا كاشفاً عن إمامته. ويظهر أنه لم يبعده عن الإمامة ما وقع في السقيفة أو لايمكن احتلال مقامه، كما لا يصل إليه عن طريق بيعة الناس معه، كما هو الحال في إمامة باقي الأئمة، لأن الإمام هو مرشد باطني وإنسان كامل يتمتع بصفات الكمال مثل الولاية التكوينية والعلم اللدني والعصمة، والتي لا يمكن للبشر التعرف عليها.

### ٤. زيارتي الغديرية والجامعة الكبيرة

نظراً لوجود التيارات الفكرية والعقائدية الخطرة التي كانت تهدد التشيع في فترة حياة الإمام الهادي عليه السلام، وكذلك بسبب السياسات المتوكل الصارمة التي أجريت على الشيعة، قد قام الإمام عليه السلام بتبليغ المعارف الدقيقة والعميقة للإمامة واضطلع بدور حيوي ومحوري في تبيين مكانة الإمامة في عقيدة الشيعة و بيان مواصفات أهل البيت عليهم السلام من خلال إملاء النصوص أو إلقاء الزيارات المتعددة مثل الزيارة الغديرية والزيارة الجامعة الكبيره و الزيارة الناحية المقدسة و... لتثقيف الشيعة و ايصال المعارف الإعتقادية إليهم. أبرزها هي الزيارتي الغديرية والجامعه الكبيرة التان تعتبران من الكنوز الثمينة التي خلفها الإمام الهادي عليه السلام، حيث تعكس بوضوح عمق تعاليمه ومعارفه المتعلقة بالإمامة، وتحملان قيمة كبيرة من النّاحية العقائدية والفكرية وتُعتَبران نصّان جامعان يُبيّنان مكانة الأئمّة المعصومين ودورهم المحوري في الهداية الإلهية. وهما وثيقتان عقائدية تشملان المبادئ الأساسية للعقيدة الشّيعية والتي تُعبّر عن ولاء المؤمنين للأئمّة المعصومين عليهم السلام وتوضح مكانتهم كحُجج الله على خلقه. فلا غنى عنهما في فهم وتعزيز عقيدة الإمامة في الفكر الشيعي الإمامي.

#### أ) الزيارة الغديرية

عندما تم استدعاء الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلى سامراء بأمر من المتوكل الخليفة العباسي في عام ٢٣٤ هـ، وصل في طريقه إلى النجف الأشرف في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، الموافق لعيد الغدير السعيد. فتوجه الإمام عليه السلام لزيارة جده أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأنشأ زيارة بعبارات عالية المضامين وهذه الزيارة تعرف باسم «زيارة الغديرية»[١٣] استطاع الإمام عليه السلام أن يحول هذه الرحلة التي كانت تشكل تهديداً إلى فرصة جيدة للشيعة بإنشاء

زيارة الغديرية في النجف الأشرف، مما ساهم في زيادة معارف مذهب أهل البيت عليهم السلام وتعميق معرفة أتباع هذا المذهب النوير.

تعتبر زيارة الغديرية كمصدر غني من الآيات القرآنية والروايات النبوية في إثبات إمامة ولاية الإمام علي عليه السلام، ويمكن تقسيمه بشكل إجمالي إلى ثلاثة محاور:

**أولًا:** الآيات القرآنية التي نزلت في بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والتي يستشهد بها الإمام الهادي عليه السلام مباشرة أو غير مباشرة مثل آية الولاية، آية التبليغ، آية الصادقين، آية التطهير، آية الصراط المستقيم، آية الاهتداء، آية الجهاد، آية سقاية الحاج، آية الارتداد، وآيات الإطعام من سورة هل أتى.

**ثانيًا:** الفضائل التي يذكرها الإمام الهادي عليه السلام في وصف الإمام علي عليه السلام في زيارة الغديرية معتمداً علي الأحاديث النبوية مثل: أمير المؤمنين، سيد الوصيين، وارث علم النبيين، ولي رب العالمين، أمين الله في أرضه، سفير الله في خلقه، الحجة البالغة على عباده، دين الله القويم، الصراط المستقيم، النبأ العظيم، أول من آمن بالله، سيد المسلمين، يعسوب المؤمنين، إمام المتقين، قائد الغر المحجلين، أول من صدق بما أنزل الله على نبيه(١٤).

**ثالثًا:** تناولت العديد من المواقف التاريخية لشجاعة الإمام علي عليه السلام وتضحياته في سبيل الإسلام. منها معركة بدر، الأحزاب، أحد، حنين، صفين، الجمل، النهروان، حديث المنزلة وغيرها(١٥).

ولكن سيكون تركيزنا علي المحور الأول الذي يشمل الإستشهادات الإمام الهادي عليه السلام القرآنية التي يأتي بيانها في الصفحات التالية.

### ب)الزيارة الجامعة الكبيرة

زيارة الجامعة الكبيرة بجانب «زيارة الغديرية»، إرث ثمين من الإمام الهادي عليه السلام في وصف مكانة الإمامة وكنز من معارف كاملة حول معرفة الإمام. وتُعَدُّ «مرآة كاملة لسمات الإمام المعصوم» وبيان ولاء للشيعة المخلصين، الفاهمين والواعين. تقدم الزيارة الجامعة شرحاً مفصلاً وبلاغياً من خلال ذكر ٤٢٠ صفة للأئمة المعصومين عليهم السلام ، لتسليط الضوء على

مختلف جوانب مبدأ الولاية والإمامة.

قد أكد غير واحد من كبار علمائنا على أنها من الزيارات التي لا شك في صدورها عن المعصوم، وهو الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام. أما سبب تسميتها بالزيارة الجامعة، فهو لأن الراوي طلب من الإمام أن يعلمه قولاً يزور به أي واحد منهم، بحيث تكون المضامين التي تتضمنها صادقة على كل واحد من الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وبذلك يمكن بها زيارة جميع الأئمة المعصومين بالتوجه إليهم جميعا معا. وهي من أشهر زيارات الأئمة الطاهرين عليهم السلام وأعلاها شأنا وأكثرها ذيوعا وانتشارا، فقد حظيت بأهمية خاصة بين الأدعية والزيارات المأثورة عن الأئمة الهداة المعصومين عليهم السلام، وقد حاز سندها درجة القطع من حيث الصحة.

وقد نقلها الشيخ الصدوق[١٦] والشيخ الطوسي[١٧] والعلامة المجلسي[١٨]، والسيد محمد حسين البروجردي[١٩] وغيرهم[٢٠] ووصفها العلامة المجلسي بأنها أصح الزيارات سندا، وأعمها موردا، وأفصحها لفظا، وأبلغها معنى، وأعلاها شأنا[٢١].

زيارة الجامعة الكبيرة قد لاقت اهتمامًا بالغًا من العلماء الشيعة لدرجة أن العديد منهم قد شرحها وبيّن مفرداتها ومفاهيمها ومعانيها السامية. حتى الآن، تم نشر مئات الأعمال المطبوعة والمخطوطة حول ترجمة وشرح وبحث ومقالات وأطروحات حول زيارة الجامعة الكبيرة باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والأردو، وقد تم تسجيلها في مكتبات مختلفة، مما يعكس مدى احترام وأهمية وقيمة هذه الزيارة بين العلماء والمفكرين والباحثين والكتّاب.

وقد أولى العلماء المسلمون اهتماما بالغا بها حيث كتبوا العديد من الشروح عليها، مثل «الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة» للسيد عبدالله الشبر، و«المعارف الرافعة في شرح زيارة الجامعة» للسيد عبد الأعلى السبزواري، و«الشموس الطالعة في شرح زيارة الجامعة» للسيد محمد حسين الطهراني، و«أعلام اللامعة» للسيد حسين البروجردي، وغيرها من الشروح التي تسلط الضوء على عمق وأهمية هذه الزيارة.

وتُعَدُّ هذه الزيارة مرجعًا مهمًا لفهم دور الإمام ومكانته في العقيدة الشيعية، وقد استند إليها الكثير من الفقهاء والمتكلمين في بناء نظرياتهم حول الإمامة ودورها الإلهي والاجتماعي.

وهذه الزيارة لا تُعَدُّ فقط نصاً دعائياً، بل هي مصدر غني بالعقائد والمعارف الدينية التي تسلط الضوء على مقام أهل البيت عليهم السلام، وتعزز الفهم الشيعي لمفهوم الإمامة باعتبارها

استمرارا لرسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهداية للأمة في مختلف جوانب حياتها.

ومما يدل علي مكانة زيارة الجامعة عند كبار العلماء هو استنادهم بها في تفسير بعض الآيات القرآنية[٢٢] و بيان الأحكام الفقهية[٢٣] وشرح الأخبار[٢٤].

ولولا تأكيد صحة الزيارة الجامعة لما رأينا هذا الكم الكبير من الاستشهادات بها. فقد اعتمد عليها العلماء مراراً في كتبهم، سواء في تفسير الآيات أو في توضيح الأحكام الفقهية. من غير المعقول أن يشكك أحد في صحة سند هذه الزيارة، وفي نفس الوقت يستمر في الاستدلال والاقتباس منها.

من ناحية أخرى، فقد نالت هذه الزيارة اهتمامًا بالغًا من العلما، حيث بادروا إلى تفسيرها و توضيح معانيها، و بذلوا جهودهم الكبيرة و خصصوا جزءًا من حياتهم لتوضيح مفاهيمها السامية و معانيها العميقة. كل ذلك يشكل دليلًا قاطعًا على اعتقادهم الراسخ و يقينهم الثابت بصحة صدور الزيارة الجامعة.

## ٥. الإستنادات القرآنية علي التنصيب الإلهي للإمام في الزيارة الغديرية

تجمع فضائل أهل البيت عليهم السلام القرآنية في هاتين الزيارتين التي تعتبران دورة شاملة في معرفة الإمام مبنية على آيات القرآن الكريم لأن الإمام الهادي عليه السلام يقدّم إشارات مباشرة أو غير مباشرة إلى آيات القرآن الكريم المحددة لتوضيح مصاديقها وتبيين معانيها في إثبات استحقاق أمير المؤمنين وسائر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لمقام الإمامة وقيادة الأمة الإسلامية علي أساس وحي الهي. سيتم لاحقاً تفصيل هذه الفضائل وتوضيح دلالاتها العلمية بناءً على النصوص القرآنية.

هناك نقطة مهمه لازم الإنتباه إليها وهي أنه تمت كتابة الشروحات والتأليفات العديدة حول زيارة الجامعة، وكذلك في موضوع الإمامة. وقد كتبت و نشرت شروحات أيضاً عن زيارة الغديرية، لكنها اقتصرت على الشرح العام لنص الزيارة فقط، أما عدد التآليف المكتوبة في المضامين القرآنية والروائية والتاريخية المتعلقة بالإمامة التي تعتبر من المواضيع المهملة في هذا المجال الدراسي، قليل جداً ولا يتناسب مع مكانة هذه الزيارة القيمة والثمينة.

لأنها مشحونة بآيات القرآن الكريم في تبيين الإمامة وتوضيح المعايير ومعرفة الإمام، وقد

استشهد الإمام علي النقي الهادي عليه السلام في وصف فضائل وأوصاف أميرالمؤمنين عليه السلام بواحد وخمسين آية من آيات القرآنية بشكل مباشر أو غير مباشر. هذا الاستشهاد القرآني يعكس عمق العلاقة بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام ويؤكد على مكانة الإمام علي عليه السلام في الإسلام.

ومن ناحية أخرى، ذكر الإمام عليه السلام مائة وثلاثة وخمسين فضيلة من فضائل وخصائص وألقاب الإمام علي عليه السلام وكذلك جزءً من تاريخ حياته المباركة، في عبارات وكلمات جميلة وفصيحة، بحيث يدرك قارئ الزيارة أنه لا يمكن لأحد غير المعصوم عليه السلام أن يذكر مثل هذه العبارات الفصيحة التي تعكس البلاغة العظيمة للإمام وتعزز الفهم العميق لمكانة الإمام علي عليه السلام في الإسلام. سنركز على بعض منها التي تدل على إنتصابه الإلهي بمقام الإمامة فيما يلي:

- **آية النبأ العظيم:**

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾

يسلم الإمام الهادي عليه السلام علي أميرالمؤمنين عليه السلام وينادیه بـ «النبأ العظيم» بقوله عليه السلام: «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَ عَنْهُ يُسْأَلُونَ».

يقول الراغب الأصفهاني في مفرداته عن كلمة «نبأ»: «النبأ هو الخبر الذي ذو فائدة عظيمة يحصُلُ بِهِ علم أو غَلبهُ ظَنٍّ وَ لايقالُ للخَبَرِ فِي الأصل نبأ حتى يَتضَمَّنَ هذه الأشياء الثَّلاثه وَ حقُّ الخبر الذَّي يقال فيه ويكون خاليًا من الكذب، مثل الأخبار المتواترة وأخبار الله تعالى وأخبار النبي عليه الصلاة والسلام»[٢٥].

هناك العديد من الروايات التي تشير إلى أن مصداق قوله تعالى «النَّبَإِ الْعَظِيم» هو الإمام علي عليه السلام. منها ما رواه الكليني عن الإمام الباقر عليه السلام أن قوله تعالى: «عَمَّ يَتَسآءلُونَ عَنِ النَّبَا العَظِيم» في شأن أمير المؤمنين عليه السلام[٢٦]. وما ورواه إبن طاووس أنه قال رسول الله أن آية ﴿عَمَّ يَتَسآءلُونَ عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ﴾ في علي عليه السلام[٢٧]. كما ورد في رواية التي نقله الحسكاني: «عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: عَمَّ يَتَساءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيم فَقَالَ: كَانَ عَلِي»[٢٨].

وفي بحار الأنوار، ذكر المجلسي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «قال الله عزّ وجلّ: يا محمد! قل النَّبَإِ الْعَظِيم يعني أمير المؤمنين عليه السلام»[٢٩]. كما روي ابن طاووس أن الإمام الصادق عليه السلام

عندما زار جده أمير المؤمنين عليه السلام قال: «السَّلام عَليكَ اَيهَا النَّبَا العَظِيم»[٣٠]. وأيضا، روى أبو معاش عن الإمام علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! أنتَ حُجَّة الله وأنتَ باب الله وأنتَ الطريق إلى الله وأنتَ النّبأ العظيم»[٣١].

هذه الروايات تبرز المكانة العظيمة لأمير المؤمنين علي عليه السلام وتؤكد أنه المقصود بـ"النَّبَإِ الْعَظِيم" في القرآن، مما يدل على أهليته لمقام الإمامة وقيادة الأمة الإسلامية. وتشير العديد من كتب التفاسير إلى أن هذه الآية تتعلق بعلي بن أبي طالب عليه السلام[٣٢].

من أجل تفهيم وتحليل أعمق لهذه الآية، من المناسب أن نشير إلى تأويل وشأن نزول الآيات في بداية سورة المعارج: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»[٣٣]. عند النظر إلى ظاهر الآيات، قد نستنتج في البداية أن العذاب المشار إليه يتعلق بيوم القيامة. ولكن، بالاستناد إلى الأحاديث العديدة وشأن النزول التي وردت عن المعصومين عليهم السلام، نجد تفسيراً آخر لهذه الآيات. فقد روي أن نعمان بن حارث الفهري (الزهري) بعد واقعة غدير خم اعترض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشأن تعيين علي عليه السلام كخليفته. وزعم أنه إذا كان تعيين علي عليه السلام من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليُنزل الله عليه حجرًا من السماء، وإذا كان من الله فليُنزل العذاب عليه. فبعد طلبه هذا العذاب، سقط عليه حجر من السماء فورًا وأهلكه[٣٤]. هذا هو التفسير الحقيقي وباطن الآية.

والنتيجة هي أن للآيات القرآنية ظاهر وباطن، والتأويل هو الباطن. إذا نظرنا إلى ظاهر الآية وما قبلها وما بعدها، قد نعتقد أن موضوع الآية يقتصر على وقوع يوم القيامة والاختلاف حوله. لكن المفسرين في كتب التفاسير الروائية، بالاستناد إلى الأخبار الواردة عن المعصومين عليهم السلام، يشيرون إلى أن موضوع الآية يتعلق بولاية وإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الموضوع الذي كان محل تساؤل الناس في تلك الآيات.

على هذا الأساس، يمكن استنباط أن في مسألة ولاية الإمام علي عليه السلام و إمامته فوائد كبيرة وأهمية وشأن عظيم. وذلك لأن عدم تعيينه في يوم غدير خم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ليعني فشل رسالته. ومن ناحية أخرى، فإن خبر واقعة غدير خم وحديث الذي صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتمتع بشهرة بلغت حد التواتر، وبالتالي هو خالٍ من الكذب.

- **آية التطهير:**

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٣٥).

آية التطهير من أقوى وأوضح الأدلة على عصمة وإمامة أهل البيت. في هذه الآية، يمنح الله مقام العصمة لأهل البيت وفقاً لإرادته التكوينية، وذلك لأن العصمة ليست صفة يمكن اكتسابها من قبل البشر. ومن جهة أخرى، قام النبي بتحديد نطاق الأفراد الذين يشملهم عنوان أهل البيت. الفحص التاريخي لاستخدام هذا المصطلح في الكتاب، السنة، وكلمات الصحابة والتابعين يوضح أن عنوان أهل البيت ينطبق فقط على عدد معين ومحدد، وهم علي، فاطمة، الحسنين وذريتهم.

وفقاً لبعض الروايات، سألت أم سلمة النبي: "ألستُ من أهل البيت؟"، وربما كانت ترغب في أن تكون من بين مصاديق آية التطهير. فأجابها النبي: "أنتِ على خير وإلي خير." ولم يجيبها بأنك من أهل البيت.

يقول الإمام الهادي عليه السلام في فقرة من زيارة الغديرية مشيراً إلى الآية الشريفة: «وقَدْ أَعْلَى اللّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمّة درَجَتَكُمْ وَ رَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ وَ أَبَانَ فَضْلَكُمْ وَ شَرّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهّرَكُمْ تَطْهِيرا». ويُعرّف أمير المؤمنين عليه السلام من المشمولين للآية الشريفة، مما يُثبت عصمته كأول شرط من شروط الإمامة ويؤكد على اختياره الإلهي لهذا المقام.

الكثير من المصادر والتفاسير السنية تخصّ شأن نزول هذه الآية بأهل بيت النبوة عليهم السلام أي أصحاب الكساء وسجلوا متواتراً أنها نزلت في علي وفاطمة وحسن، وحسين عليهم السلام(٣٦). وقد استند الإمام علي عليه السلام مراراً إلى هذه الآية لإثبات فضله ورفعة مقامه أمام معارضيه، مثل أهل السقيفة(٣٧). كما ورد في العديد من مصادر أهل السنة أن الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام قد استدل بآية التطهير لتطبيقها على أهل البيت عليهم السلام(٣٨). تُثبت هذه الآية مرجعية الأئمة العلمية والدينية، ومع إثبات العصمة وحجية سنة الأئمة ووجودهم في المجتمع، يتأكد بشكل بديهي حكومتهم، لأن العقلاء لا يقبلون بحكومة غير المعصوم في ظل وجود المعصوم.

- **آية الولاية:**

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٣٩).

فيما يخص شأن نزول آية تروي العديد من المصادر أن هذه الآية نزلت بشأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما دخل سائل يطلب الصدقة، لم يعطيه أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام، راكعًا في صلاته، أشار للسائل أن يأخذ خاتمه من إصبعه[٤٠].

وجاء بتفصيل اكثر في التفسري الطبري بأن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رفع رأسه إلى السماء بعد هذا الحدث وقال: "اللهم إن أخي موسى سأل ربه أن يجعل له وزيراً من أهله يشد به أزره، وأنا أسألك يا رب أن تجعل لي وزيرا من أهلي، علياً نزلت الآية التي تذكر أن الولي هو الله ورسوله والمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، مشيرة بذلك إلى علي عليه السلام[٤١] وتم نقل هذا المضمون الواحد بمختلف العبارات في مصادر الأخرى[٤٢].

المفسرون الشيعة وبعض مفسري أهل السنة مثل الطبري[٤٣]، ابن أبي حاتم[٤٤]، الحسكاني[٤٥]، الآلوسي[٤٦]، والفخر الرازي[٤٧] يقرون بنزول الآية في حق ولاية علي بن أبيطالب وزعامة للأمة. وجه دلالتها هو أن الله جعل نفس الولاية العامة والمطلقة التي جعلها لنفسه ولرسوله، لعلي بن أبي طالب الذي تميز بشرف دفع الصدقة أثناء الركوع. والنتيجة هي أن أمر علي هو أمر النبي وأمر النبي هو أمر الله، وعلي هو الإمام المعين والمنصوب من قبل الله.

بناءً على ذلك، أشهد الإمام الهادي عليه السلام علي هذه الأمر بقوله «أنَّ اللهَ تعالى استَجابَ لِنَبيهِ صَلّي الله عليه وَ اله فيك دَعوَتَهُ» مؤكداً إلى أن الله عز وجل استجاب دعاء نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام وزيراً له ووليا للمؤمنين. واشار بهذه الآية في موضع آخر بقوله: «وأَشْهَدُ أَنّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الّذِي نَطَقَ بِوِلايَتِكَ التّنْزِيلُ».

كلمة «ولي» تعني المحب، الناصر، قائد، إماما[٤٨]. في هذه الآية تعني حصراً "الأولي بالتصرف" و"صاحب الولاية" كما يعتقد الشيعة[٤٩]، لا بمعني المحب والناصر وذلك للأسباب التالية:

أولاً: كلمة «إنما» التي تدل على الحصر، ومن القيود العديدة التي جاءت بشأن «الذين آمنوا»، يتضح أن الولاية في الآية الكريمة لا تعني الصداقة والنصرة، بل تعني الولاية والسيادة. لأن المحبة والنصرة يشمل جميع المؤمنين، ولاتخص برسول الله أو جماعة خاصة من المؤمنين الذين يتصدقون في الركوع كما جاء في الآية. فالولاية في الآيه لازم أن تعني الولاية التي تنحصر في الله تعالى ورسوله وفئة

من المؤمنين، وهي ليست إلا السيادة والأولي بالتصرف. هذا لايتحقق إلا في بمعني الذي يشمل المذكورين فالله ورسوله والمؤمنون (بالشروط التي جاءت في الآية) هم أولياؤكم وأصحاب السيادة والسلطة، لذلك، المؤمن الذي تصدق في حال الركوع هو حصراً وجود مبارك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثانياً: استخدام كلمة "إِنَّمَا" تدل على الحصر والاختصاص، مما يعني أن الولاية التي تُشير إليها الآية تقتصر فقط على هؤلاء الثلاثة: الله، رسوله، والمؤمنين الذين يؤتون الزكاة وهم راكعون.

ثالثاً: كلمة "الَّذِينَ آمَنُوا" تأتي موصوفة بصفات محددة، مما يُبرز أن المقصود هنا هو فئة خاصة من المؤمنين الذين لديهم هذه الصفات الخاصة. هذا يعزز الفهم بأن الولاية هنا تتعلق بولاية الإمام علي عليه السلام باعتباره الشخص الوحيد الذي تنطبق عليه هذه الأوصاف.

رابعاً: عند نزول هذه الآية، حاول العديد من الأشخاص، بمن فيهم أبو بكر وعمر، التصدق أثناء الصلاة في حال الركوع، ولكن لم تنزل أي آية تمجيداً لفعلهم. وقد نُقل عن عمر بن الخطاب قوله: «والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع، لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام فما نزل»[٥٠]. هذا يؤكد على خصوصية الإمام علي عليه السلام وأن الولاية المشار إليها في الآية تخصه وحده.

خامساً: هذه الآية تخاطب الأمة الإسلامية بأن الله ورسوله وبعض المؤمنين هم "أولياء" لهم، وهذا الخطاب يقتضي أن لا يُفرض هؤلاء ضمن الأمة الإسلامية نفسها، وإلا لتوجب اتحاد "الولي" و"المولى عليه"، وهو أمر غير منطقي. فإذا لم يكن رسول الله والمؤمنون مثل الله تعالى ضمن المخاطبين، فيجب أن تكون ولايتهم خاصة التي تختلف عن ولاية عامة تعني المحبة والنصرة، والتي جُعلت لكل المؤمنين.

فالنتيجة هي أنه لفهم معنى "الولي" يجب الرجوع إلى تعابير الآية نفسها مع شأن نزولها، وهذان يُظهران أن "الولي" في هذه الآية يعني القائد، الحاكم، والمتصرف، وليس المحب أو الناصر. فالله هو الولي المتصرف، والمدبر المستقل لشؤون الناس، وقد جعل نفس هذه الولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام.

وعليه، يمكن استنتاج أن الآية تعلن أن ولاية علي بن أبي طالب بجانب ولاية الله ورسوله، وهي واجبة الطاعة من قِبَل الله. هذا يعني أن علي عليه السلام ليس فقط خليفة للنبي، بل إن مقامه وشأنه في النظام الإلهي يجعل طاعته واجبة بمثل وجوب طاعة الله ورسوله. هذا المكانة الرفيعة تعكس أهمية ودور علي عليه السلام المحوري في هداية وقيادة الأمة الإسلامية.

- **آية اولي الأمر:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾(٥١).

المفسرون والمتكلمون الشيعة قد استدلوا من هذه الآية بطرق متنوعة على ضرورة عصمة أولي الأمر وإثبات إمامتهم. حيث بيّنوا أن الله في هذه الآية أمر المؤمنين بطاعة مطلقة لثلاثة مقامات: الله، الرسول، وأولي الأمر. فإذا أخذنا أولي الأمر بمعناها اللغوي العام (أي الحكام)، فمن المستحيل أن يأمر الله بطاعة جميع الحكام، سواء كانوا ظالمين أو عادلين، لأن ذلك يتعارض مع قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾(٥٢). ومن هنا، يجب أن يكون أولي الأمر الذين تُقرن طاعتهم بطاعة الله ورسوله، معصومين من الخطأ(٥٣).

وبهذا الاستدلال يمكن أن نجد ارتباطاً مفهومياً بين آية أولي الأمر وآية العهد ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(٥٤)، حيث أن أولي الأمر هم من ذرية إبراهيم الذين يمتلكون أهلية الإمامة، وطاعتهم تُعتبر في مصاف طاعة الله والرسول. كما أن الروايات الواردة عن أهل البيت في المصادر الحديثية الشيعية تؤكد أن المقصود بـ"أولي الأمر" هم الأئمة المعصومون. و علي هذا الأساس إستشهد الإمام الهادي في زيارة الغديرية علي ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام بهذه الآية: «أَشْهَدُ أَنَّهُ.... أَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرْضَ وَلَايَتِكَ» وفي موضع آخر يقول: «وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ بِوِلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ».

- **آية التبليغ:**

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾

القرآن الكريم في هذه الآية ينقل آخر أوامر الله وأهم اهتمامات النبي في أيامه الأخيرة

من حياته المباركة. بالإضافة إلى الاعتقاد العام عند الشيعة بأن الآية نزلت في إعلان العام لولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام في غدير خم، قد نقل العلامة الأميني هذا الشأن عن ثلاثين مفسراً ومحدثاً(٥٥).

إذا دققنا في محتوى الآية ودون أي تحيز أو حكم مسبق، يتبين أن النبي كان مكلف بإبلاغ حكم معين للمسلمين الذي قد نزل عليه سابقاً، وعدم إبلاغه الرسمي والعام لهذا الحكم يعادل عدم أداء الرسالة النبوية بالكامل. إضافة إلى ذلك، فإن إبلاغ هذا الحكم كان يسبب للنبي متاعب ومخاطر كبيرة، ولذلك يضمن الله له الأمان والحماية عند إبلاغه. وبالرجوع إلى مصادر التفسير والنصوص الروائية لدى أهل السنة والشيعة في تفسير هذه الآية، يتبين أن الرسالة الرئيسية للآية لم تكن سوى إبلاغ إمامة وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الله. منها ما نقل إبن حاتم الرازي (م ٣٢٧) از ابوسيعد الخدري: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب»(٥٦)، وما نقل إبن مردوية از عبدالله بن عباس: «كنا نقرأعلي عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم، يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ {أن علياً مولى المؤمنين} وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»(٥٧). وما نقل الحسكاني عن ابوهريرة «فأنزل الله عزّ وجل: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ {في علي بن أبيطالب} وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»(٥٨).

بعد التأكيد على تنصيب ولاية علي من قِبَل الله تعالى، يتناول الإمام الهادي عليه السلام إعلان هذه الولاية عملياً، في يوم غدير خم، ويستشهد في هذا السياق بآية التبليغ بقوله: «ثُمَّ اَمَرَهُ بِإظهارِ ما اَولاك لِاُمَّته اعلاءً لشانك، و....اَوحي اليه رَبُّ العالَمينَ: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

هذه الحقيقة، التي تشير إلى أن موضوع آية التبليغ هو إبلاغ ولاية وخلافة الإمام علي عليه السلام، تُعد محل إجماع عند الشيعة. وبالتأمل في مضمون ومحتوى هذه الآية، يمكننا استخلاص نقاط هامة(٥٩) تُبرز أهمية هذا الأمر وتثبت التنصيب الإلهي في الإمامة:

**أولاً:** خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصفة "يا أيها الرسول" يعكس علاقة الموضوع بشأن الرسالة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

**ثانياً:** كلمة "بلّغ" المستخدمة في الآية تمتاز بالتفرد والخصوصية، إذ لم ترد بهذا الشكل

في أي موضع آخر من القرآن الكريم. وبحسب ما أورده راغب الأصفهاني في المفردات،[٦٠] فإن "بلّغ" يحمل دلالات تأكيدية تفوق "أبلغ" لأنها تتضمن التأكيد والتكرار. هذا يعني أن الأمر الذي كان على النبي صلى الله عليه وآله تبليغه ذو أهمية بالغة ويتطلب تكرار الإبلاغ.

**ثالثاً:** الآية تُبرز أن هذا الأمر إذا لم يُبلَّغ، فكأن الرسالة النبوية لم تُبلَّغ. قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ يُظهر أن هذا التبليغ هو جزء لا يتجزأ من الرسالة النبوية، مما يضع هذا الأمر في مرتبة عليا من الأهمية والضرورة.

**رابعاً:** تأكيد النبي صلى الله عليه وآله على مسألة خلافة الإمام علي عليه السلام منذ بداية الدعوة وحتى وفاته، في مناسبات متعددة، يشير إلى أن هذا الأمر كان محط اهتمام كبير وأنه جزء من الرسالة التي كان يحرص على تبليغها.

**خامساً:** الآية تدل على أن اختيار الإمام علي عليه السلام للخلافة هو أمر إلهي وليس بشرياً. فالنص القرآني يوضح أن هذا الأمر جاء بأمر من الله تعالى، وليس بقرار اجتهادي من النبي صلى الله عليه وآله، مما يؤكد على قدسية وشرعية هذا الاختيار.

تدل مجموعة هذه النقاط علي:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكلف بإبلاغ وحي الهي في أمر ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾.

تكون الإمامة أمر من جانب الله ﴿مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾.

الإمامة هي الإمتداد للنبوة ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

- **آية إكمال الدين:**

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٦١].

إحدى الآيات الداعمة لنظرية التنصيب الإلهي في الإمامة هي آية إكمال الدين، حيث يعتقد جمع كبير من علماء أهل السنة فضلاً عن الشيعة أنها تشير إلى واقعة غدير خم[٦٢]. ويرى آخرون أن تاريخ نزول الآية كان في يوم عرفة، أي ثمانية أيام قبل غدير خم[٦٣]. يمكن

الجمع بين هذين الرأيين على النحو التالي: بناءً على ظاهر آية التبليغ، فإن الرسالة الأصلية قد نزلت على النبي سابقاً، وتم إعلانها في غدير خم. لذلك يمكن اعتبار رأي المجموعة الأولى متعلقاً بيوم الإبلاغ، ورأي المجموعة الثانية متعلقاً بالنزول السابق، وكلاهما يشيران إلى نفس المحتوى.

واستشهد الإمام علي الهادي عليه السلام إلى هذه الآية في زيارة الغديرة بقوله: «وَأَشْهَدُ.... الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبٌّ الْعَالَمِينَ وَ أَكْمَلَهُ بِوِلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ».

## نتائج البحث:

بعد دراسة النصوص القرآنية والروايات المتصلة بتفسير آيات الولاية والطاعة والإكمال، يتضح بجلاء أن المفهوم الرئيسي لهذه الآيات يتعلق بمسألة الإمامة والولاية الإلهية بشكل عام ولأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بشكل خاص. تؤكد هذه الآيات أن اختيار الإمام وتعيينه يتم بواسطة الله تعالى، وليس بواسطة البشر، مما يعزز هذه النظرية هي آية التطهير، آيه أولي الأمر، آية الولاية، آية التبليغ وآية اكمال الدين. في هذا السياق، قدّم الإمام هادي عليه السلام في زيارته الجامعة الكبيرة وزيارة الغديرية شرحاً دقيقاً لمقام الإمامة والعصمة، مؤكداً على ارتباطها بنصوص قرآنية وروائية وتاريخية. استند الإمام هادي إلى الآيات القرآنية التي تدعم نظرية النصب الإلهي، مما يثبت أن مقام الإمامة والعصمة قد منح من قبل الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام.

إضافة إلى ذلك، فإن زيارتا «الجامعه الكبيرة» و«الغديرية» تعتبران من المصادر المهمة التي تشرح مكانة أهل البيت عليهم السلام وتؤكد على الإمامة والعصمة من خلال الاستناد إلى الآيات القرآنية. هذه الزيارات تبرز العلاقة القوية بين المفاهيم القرآنية والتاريخية والإمامية، مما يجعلها موضوعاً مهماً للدراسة والتحليل في مجال الإمامة.

في ضوء هذه الأدلة، يتضح أن النظرية الشيعية لنصب الإمام من قبل الله تتوافق مع النصوص القرآنية والروايات، مما يعزز من مشروعية ودعائم الإمامة الإلهية في الفكر الشيعي.

## هوامش البحث

(١)- معجم مقاييس اللغه، ج١، ص ٢٨؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤؛ مجمع البحرين، ج٦،ص ١٠؛ مفردات في غريب القرآن، ص ٨٧

(٢)- سيد مرتضي، الشافي في الامامه، ج ١، ص٥؛ طبري امامي، ص ١٧،؛ علامه حلي، الالفين، ص ٢٢

(٣). للحصول على تعريف الإمامة من وجهات نظر الفريقين، يُمكن الرجوع إلى: "مظفري، حيدر، بازخواني تحولات اقعتادي و تاريخي امامت و واژگان مرتبط."، ص ٤٦-٥١.

(٤). الحديد/٢٦؛ آل عمران/٣٣؛ يوسف/٦؛ طه/٢٠؛ فرقان/٣٥

(٥). آل عمران/ ٦١

(٦). الشوري/ ٢٣

(٧). الأحزاب/ ٣٣

(٨). البقره/١٢٤: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.

(٩). الانعام/١٢٤: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ..

(١٠)- ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، البقرة/١٢٤ ؛ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾، الانبياء/٧٣؛ ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾، القصص/٥؛ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، السجدة/٢٤؛ ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، الفرقان/٢٤.

(١١). الطبري، تاريخ الطبري، ج ١، ص ١٥٨؛ ابن اثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص٤٦؛ إبن كثير، البداية و النهاية، ج ١، ص ١٠٩

(١٢). السبحاني، جعفر بحوث في الملل والنحل

(١٣). المشهدي، الشيخ أبو عبد الله، المزار الكبير، ١٤١٩ق، ج١٧ ص٢٤٦. جعفريان، حيات فكري-سياسي امامان شيعه عليهم السلام، ١٣٩٣ش، ص٦٩٣.

(١٤). مجلسي، بحاراالانوار، ١٤٠٣ق، ج٩٧، ص٣٥٩

(١٥). مجلسي، بحاراالانوار، ١٤٠٣ق، ج٩٧، ص٣٦٢

(١٦). الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٠ و عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٠٥؛

(١٧). الشيخ الطوسي تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٥؛

(١٨). المجلسي بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١٢٧

(١٩). البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج ١٢، ص ٢٩٨

(٢٠). الكفعمي، البلد الأمين، ص ٢٩٧؛ المحدث النوري، مستدرك وسائل الشيعة، ج ١٠؛ ص ٤١٦ ؛ الجويني في فرائد السمطين، ج ٢، ص ١٧٩

(٢١). بحار الأنوار ١٠٢: ١٤٤.

(٢٢). الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٤٢١و ٦٠٨ و ج ٤ ص ١٨٠و ٢٧١ و ٤٤٦ و ج ٥ ص ٥٦٩؛ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج ٤، ص ١٣٠؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٢٠ ص ٢٧٧.

(٢٣). الوحيد البهباني، الرسائل الفقهية، ص ١٧٩؛ ميرزا القمي، غنائم الأيام، ج ١، ص ٢٦٥؛ الشيخ مرتضي الأنصاري، كتاب الطهارة، ج ٢، ص ٣٣٩؛ االفقيه الهمداني، مصباح الفقيه، ج ٦، ص ٤٣٨ و ٥٠٤ و ج ٣، ص ٢٨١؛ السيد محمدرضا الگلپايگاني، نتايج الأفكار في نجاسة الكفار، ص ١٩٠

(٢٤). الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج ١٤، ص ٥٧٩؛ حسن بن سليمان الحلي، المحتضر، ص ٢٦ و ٢١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٠٤

(٢٥). حسين بن محمد، راغب اصفهاني، همان، ص ١٣.

(٢٦). الكليني، الكافي، ج ١، ص ٥١.

(٢٧). محمد بن علي، الكراجكي، الرسالة العلوية، ص ٢٦؛ علي بن موسي، ابن طاووس، همان، ص ٢١.

(٢٨). حسكاني، همان، ج ٢، ص ٤١.

(٢٩). مجلسي، بحارالانوار، ج ٣٦، ص ١.

(٣٠). ابن طاووس، فرحۀ الغري في تعيين قبر اميرالمؤمنين، ص ٩٥.

(٣١). سعيد، ابوالمعاش، فضائل اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام ،

(٣٢).، الاسلاميه، ١٣٣٢ ش، ج ٥، ص ٣١١ ؛ سيدهاشم، بحراني، همان، ج ٥، ص ٥٤٦ ؛ سيد محمد، حسيني شيرازي، تبيين القرآن، ج ١، ص ٦١٢ ؛ ملا محسن، فيض كاشاني، تفسير الصافي، ج ٥، ص ٢١٣ ؛ ثابت بن دينار، ابوحمزه ثمالي، تفسير القرآن ثمالي، بيروت، انتشارات دارالمفيد، ١٤٢١ ق، ج ١، ص ٣٤١ ؛ ابوالقاسم فرات بن ابراهيم، فرات كوفي، همان، ج ١، ص ٥٣٣ ؛ علي بن ابراهيم، قمي، همان، ج ٢، ص ٤١١ ؛ محمد بن محمدرضا، قمي مشهدي، همان، ج ١٤، ص ١٤ ؛ مترجمان، تفسير هدايت، مشهد، انتشارات آستان قدس رضوي، ١٣١١ ش، ج ١١، ص ٢٥١ ؛ ابوالمحاسن حسين بن حسن، جرجاني، جلاء الاذهان و جلاء الاحزان، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣١١ ش، ج ١١، ص ٢٦٥ ؛ حسين بن علي، ابوالفتوح رازي، روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، مشهد، انتشارات آستان قدس رضوي، ١٤١٣ ق، ج ٢١، ص ١

(٣٣). المعارج/١-٢

(٣٤). السبزواري النجفي، محمد بن حبيب الله، ارشاد الاذهان إلى تفسير القرآن، ج ١، ص ٥١٤ ؛ المكارم الشيراز، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١١، ص ١؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١١، ص ٦٥؛ سيد شرف الدّين علي، حسيني استرآبادي، همان، ج ١، ص ٦١١ ؛ حسين ابن احمد، حسيني شاه عبدالعظيمي، همان، ؛ ج ١٣، ص ٣١٦ ؛ شريف اللاهيجي، تفسير شريف لاهيجي، ج ٤، ص ٥١٤ ؛ الحويزي، نور الثقلين، ج ٥، ص ٤١١ ؛ الشبر، سيدعبدالله، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج ٦، ص ٢١٣؛ فضل بن حسن، الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١١، ص ٥٣١ ؛ سيدمحمدتقي، مدرسي، ج ١٦، ص ٣٦٠.

(٣٥). الأحزاب / ٣٣

(٣٦). تفسير القمي، ج ٢، ص ١٩٣؛ العياشي، تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٠؛ الواحدي، أسباب النزول، ص ٣٦٩؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٢٨؛ السيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ١٩٨

(٣٧). الشيخ الصدوق، كمال الدين، ج ١، ص٢٧٦؛ الطبرسي، الإحتجاج، ج ١، ص ١٣٩؛ الخوارزمي، المناقب، ص١٢٦؛ الحويزي، نورالثقلين، ج ١، ص ٦٤٥

(٣٨). التستري إحقاق الحق، ج١٢، ص٦١؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، ج ٢، ص٣١؛ إبن عساكر، تاريخ مدينة الدمشق، ج١٣، ص٢٧٠؛ إبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢٢.

(٣٩). المائدة: ٥٥

(٤٠). السيوطي، تفسير الدرالمنثور، ج ٢، ص ٢٩٢؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٣٩؛ إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ١٢٦؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٣٩.

(٤١). الطبري، تفسير الطبري، ج ٦، ص ١٨٦)؛ الطبراني، تفسير القرطبي، ج ٦، ص ٢٢١،

(٤٢). النسائي، السنن الكبرى، ج ٥، ص ٤٥؛ الزمخشري، تفسير الكشاف، ج ١، ص ٦٤٩.

(٤٣). الطبري، تفسير الطبري، ج ١٠، ص ٤٢٦

(٤٤). إبن أبي حاتم، تفسير إن ابي حاتم، ج٤، ص ١٦٢

(٤٥). الحسكاني، شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٣٠

(٤٦). آلوسي، روح المعاني، ج٦، ص ١٦٧

(٤٧). فخر الرازي، تفسير الكبير، ج ١٢، ص ٢٠

(٤٨). إبن المنظور، لسان العرب ج ١٥، ص٤٠٦.

(٤٩). الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،ج٦، ص ٢٧

(٥٠). إبن شهر آشوب، المناقب، ج ٣،:ص ٣؛ تأويل الآيات، ج ١، ص ١٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٥، ص ١٨٣

(٥١). النساء / ٥٩

(٥٢). الأعراف / ٢٨

(٥٣). فخر الرازي، تفسير الكبير، ج ١٠، ص ١٦١؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٤، ص ٣٩١.

(٥٤). البقرة / ١٢٤

(٥٥). العلامة الأميني، الغدير،ج ١، ص ٤٢٣-٤٢٨

(٥٦). إبن حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص١٧٣؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٣، ص١١٧؛ النيشابوري، حسين، غرائب القرآن، ج٦، ص١٩٤.

(٥٧). إبن مردوية،احمد، مناقب علي بن ابيطالب، ص ٢٣٩؛ الشوكاني، محمد، فتح القدير، ج ٢، ص٦٠.

(٥٨). الحسكاني، شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٤٩

(٥٩). مكارم شيرازي، ناصر، آيات ولايت در قرآن، ص٣٦

(٦٠). الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٤٤

(٦١). المائدة / ٣

(٦٢). إبن كثير، البداية و النهاية، ج ٥، ص ٢١٣؛ السيوطي، الدرالمنثور، ج ٢، ص ٢٥٩

(٦٣). الزمخشري، الكشاف في تفسير القرآن، ج ١، ص ٦٠٥؛ السيوطي، الدرالمنثور، ج ٢، ص ٢٥٧

## قائمة المصادر والمراجع

**إن خير مانبتديء به القرآن الكريم**


١. ابن ابي الحديد، شرح نهج االبلاغه،تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، بي جا، داراحياءالكتب العربي.

٢. ابن اثير، عزالدين عليبن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر

٣. إبن شهر آشوب، محمد بن على، مناقب آل ابي طالب، مكتبه الحيدريه، نجف، چاپ اول، سال ١٩٥٦م.

٤. ابن طاووس، علي بن موسي، الطرائف، ترجمه داوود الهامي، قم، انتشارات نويد اسلام، ١٣١٤ش.

٥. ابن عساكر،علي بن الحسن الدمشقي الشافعي، تاريخ مدينة الدمشق، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، بيروت، دارالفكر ١٤١٥ ق.

٦. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية،بيروت،دارالفكر، ١٤٠٧/ ١٩٨٦.

٧. ابن مشهدي، محمد بن جعفر، المزار الكبير، به كوشش جواد قيومي اصفهاني، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩ق.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دارالحياء التراث العربي، ١٤٠٨ ق.

٩. الأميني، عبدالحسين، الغدير في الكتاب و السنة و الأدب، قم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٤١٦ ق.

١٠. جعفريان، رسول، حيات فكري سياسي امامان شيعه، تهران، نشر علم، ١٣٩١ش.

١١. الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التّنزيل لقواعد التّفضيل

١٢. الحسيني، السيد شرف الدين، تَأويلُ الآياتِ الظّاهرَة في فَضائل الْعِتْرَةِ الطّاهرة، قم، مؤسسة نشر الإسلامي، ١٤٠٩ق.

١٣. الحلي، حسن بن يوسف بن مطهر، الالفين الفارق بين الصدق و المين،المكتبه الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٨ ق

١٤. راغب الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، بيروت، دار الشّاميه، ١٤١٢ ق.

١٥. السبزواري النجفي، محمد بن حبيب الله، ارشاد الاذهان إلى تفسير القرآن، بيروت، انتشارات دارالتعارف للمطبوعات، بي چا، ١٤١١ ق.
١٦. سعيد، ابوالمعاش، فضائل اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، قم، انتشارات دارالمودّة، ١٣٣١ش.
١٧. سيد مرتضى، علي بن الحسين، الشافي في الامامة، موسسة الصادق، تهران، ١٤٠٧ ق
١٨. الشبر، سيدعبدالله، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، كويت، انتشارات مكتبة الألفين، ١٤١١ق.
١٩. شريف اللاهيجي، تفسير شريف لاهيجي
٢٠. الصدوق، محمدبن علي، كمال الدين وتمام النعمه، چاپ دوم، قم، دارالكتب الاسلامية، ١٣٥٩ق.
٢١. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج علي اهل اللجاج، مشهد، نشر مرتضي
٢٢. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن
٢٣. الطبري، محمد بن جرير،تاريخ الامم و الملوك،بيروت،دارالتراث، ١٣٨٧ق/١٩٦٧م
٢٤. إبن طاووس، عبدالكريم بن احمد، فرحة الغري في تعيين قبر اميرالمؤمنين عليه السلام، قم، انتشارات الشريف الرضي، ١٣١١ ش.
٢٥. الكراجكي، محمد بن علي، الرساله العلويه، تحقيق عبد العزيز كريمي، قم، انتشارات دليل ما، ١٣٣٥ ش.
٢٦. المجلسي، محمد باقر،بحارالانوار، لبنان، دار احياءالتراث العربي، چ سوم، ١٤٠٣ق.
٢٧. المدرسي، سيدمحمدتقي، من هدي القرآن، تهران، انتشارات دارمحبي الحسين، بي چا، ١٤١١ ق.
٢٨. المكارم الشيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم، انتشارات مدرسةامام علي بن ابيطالب عليه السلام، ١٤٢١ ق.
٢٩. المكارم الشيرازي، ناصر، آيات ولايت در قرآن.
٣٠. اربلي، علي بن عيسي، كشف الغمّه في معرفة الائمه، مكتبه بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ق
٣١. البحراني، سيدهاشم، غايةالمرام و حجّة الخصام، موسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٢ ق
٣٢. صدوق، محمدبن علي، معاني الاخبار، دارالنشر الاسلاميه، بي تا،
٣٣. طبري، احمدبن عبدالله، ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي، قم، دارالكتب الاسلامي، ١٣٨٦
٣٤. طريحي، فخرالدين بن محمد، مجمع البحرين، مكتبه المرتضويه، تهران، ١٣٧٥
٣٥. فاضل مقداد، ارشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، كتابخانه عمومي آيت الله مرعشي نجفي، قم، ١٤٠٥
٣٦. فاضل مقداد، اللوامع الالهيه، مكتب الاعلام الاسلامي، قم ١٤٢٢ ق
٣٧. فراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، مؤسسه دارلهجره، قم، ١٤٠٩